

تفسير سورة الجن ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:01

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم - 00:00:15 الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله لا نزال مع اخواننا من الجن المؤمنين الذين امنوا وقالوا عندما سمعوا القرآن انا سمعنا قرآننا عجبا اه وصلنا الى قولهم وانا منا ومنا القاسطون - 00:00:35

فمن اسلم فاولئك تحروا رشدًا. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. هنا يذكرون عقيدتهم في الجزاء كما ذكروا عقيدة في الایمان بالله وبقدرتة وبتوحیده جل وعلا الان يذكرون عقيدتهم في الجزاء يوم القيمة. وان من المسلمين ومنا القاسطون. القاسطون - 00:00:56

يعني الظالمون اه وهذه كلمة قد تشكل على بعض الناس لان القسط هو العدل فكيف يكون معنى القاسط هو الظالم في اللغة العربية يقولون القاصد هو الظالم وآما المقصط - 00:01:23

ان الله يحب المحسنين واقسّطوا ان الله يحب المحسنين بمعنى اه الذين يعدلون العادل فهكذا آآ يذكر كثير من اهل اللغة والتفسير اذا الفرق بين القاصد والمقصط ان القاصد هو الظالم - 00:01:51

اما المقصط هذا هو الذي يمدح فهو يعني المقصط هو العادل وآآ يعني اه هذا توجيهه توجيه اخر والله اعلم اعجبني عند آآ صاحب المعجم الاشتقاء للفاظ القرآن يقول اه كلمة القسط - 00:02:13

اصلها يدل على الجمود يقول القسط يبس يكون في الرجل والرأس والركبة القسط يبس في هذه الاعضاء يقال عنق قصاء يعني اذا بيسست العنق طيب والقسط هو مكيال قدر نصف ساعة - 00:02:46

من هذا المعنى لوحظ معنى العدل لان هذا المكيال جامد يعني كما عرفنا في اصل الكلمة الجمود والبس هذا المكيال قدر نصف ساعه ما يختلف فاذا كلت به دائمًا تكون قد عدلت حققت العدل في المكيال - 00:03:16

يعني تكيل لي هذا بنصف ساعه وبهذا بنصف ساعه وهذا بنصف ساعه. فتحقق العدل فاطلق على العدل انه قسط من هذه الناحية ويقول يتبع كلامه يقول اه كذلك اه قسط - 00:03:39

يعني اذا اعتبرنا معنى الجمود والصلابة من معنى الجمود والصلابة ممكن ان يكون معنى قسط بمعنى تمرد وظلم وعصى وهو المقصود بقوله تعالى وان ومنا القاسطون يعني كان هذا الجمود والصلابة يعني آآ عدم الانقياد وعدم الاستسلام - 00:03:58 ذلك جاءت مقابلة كلمة المسلمين وان من المسلمين ومنا القاسطون فكان يعني المعنى هنا ومنا القاسطون يعني آآ الذين عندهم يعني صلابة وجمود على الكفر فلم يستسلموا. والظلم من لوازم هذا المعنى - 00:04:27

الظلم من لوازم هذا المعنى. فهذا والله اعلم اه قد يكون ادق يعني في الاشتقاء اللغوي للكلمة والله اعلم اذا قال وان من المسلمين ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحروا رشدًا - 00:04:49

وتحري الشيء ان يقصد الانسان هذا الشيء باجتهاد وطلب وتفكير فهكذا المسلم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدًا. تحروا رشدًا فالمسلم تحري طريق الرشد في حياته لم تله الدنيا بمغرياتها كان بامكانه ان يلهو مع اللاهين ويلعب مع اللاعبيين ويعصي مع العاصيin لكنه -

تحرى طريق الرشد فقصده واقبل عليه بقلبه واه العمل الصالح تحروا رشدا. والرشد هو طريق السداد والصواب يعني هذى كلمة توحى يعني الدقة في طلب الحق والبحث عن الحق ومعرفة الحق - [00:05:42](#)

قال فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا وفي المقابل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت الكافرين كما ان النار توقد بالحطب فهوئاء والعياذ بالله يكونون حطب جهنم والعياذ بالله - [00:06:07](#)

و قريب من هذا قول الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وهذا اشد في العذاب. يعني تأمل مادة اشتعال النار هم انفسهم اهل النار والعياذ بالله. مع ما فيها من الحجارة - [00:06:30](#)

قال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم آآيرغبهم الله تعالى في الايمان والطريقة الصحيحة بذكر نعيم الدنيا قال وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وان لو استقاموا - [00:06:47](#)

الانس والجن على الطريقة الطريقة يعني هي طريقة الاسلام التي هي الطريقة الصحيحة كأنه لا طريقة غيرها لا طريقة غيرها على الطريقة اه وكلمة طرق يعني طرق الباب تدل على ظرب بشدة وهكذا الذي يسلك الطريق كأنه يظرب هذه الطريق بقدميه اذا مشى فيها - [00:07:13](#)

هذا يدل على ان هذه طريقة مسلوكة قد سار فيها الصالحون وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني رزقا من السماء غزيرا عظيم النفع كثيرا ماء غدقا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - [00:07:39](#)

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن في الحقيقة كل نعمة هي فتنة كل منحة هي محنۃ على صاحبها ينبغي على المسلم ان ينتبه ان كل ما يصيبه في هذه الدنيا من نعمة او مصيبة فانما هي ابتلاء. ولهذا قال الله تعالى لنفتنهم فيه - [00:08:01](#)

لنفتنهم فيه لختبرهم. هل يشكرون الله تعالى ويعبدونه ام ينسون اه ربهم ويعصون الله تعالى. لنفتنهم فيه وهكذا اي نعمة كما قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرمن - [00:08:30](#)

يعني غفلة يقول الله تعالى اكرمني والله راضي عنني فينسى طاعة الله تعالى ويقع في معصيته. واما اذا ما ابتلاه تأمل يكرر كلمة الابتلاء. فقدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه فيقول رب اهانني - [00:08:51](#)

رب اهانني بالفقر والضيق في الدنيا ويتسلط على قضاء الله وقدره. الله تعالى يقول كلاما ليست المسألة مسألة الاكرام والاهانة بعطاء الدنيا او منع العطاء في الدنيا ابدا. انما المسألة مسألة اختبار وابتلاء من الله - [00:09:08](#)

تعالى الذي خلق الموت والحياة يبلوكم ايكم احسن عملا. قال لنفتنهم فيه ثم اه ايضا مع اه ذكر النعيم اه ايضا يأتي الترهيب من العذاب قال ومن يعرض عن ذكر ربه - [00:09:29](#)

يسلكه عذابا صعدا ومن يعرض عن ذكر ربه يعني اه من يعرض عن ذكر ربه عن كتاب الله تعالى الذي هو اعظم ذكر انزله الله تعالى علينا. من يعرض عن ذكر ربه - [00:09:46](#)

عن عبادة الله تعالى لأن اصل العبادة ذكر الله جل وعلا ومن يعرض عن ذكر ربه عن شكر نعمة الله كما حثنا على الشكر بالنعم المقدمة من الله تعالى في المقابل ومن يعرض - [00:10:04](#)

طبعا ذكر ربه عن شكر هذه النعم يسلكه عذابا صعدا يسلكه وكلمة سلکة تدل على آآدخول في ضيق او في امر لطيف يعني كما تقول سلکت الخيط في الابرة - [00:10:18](#)

لان الفتنة ضيقة. فكذلك هذه الكلمة اه يلزم منها الضيق في نار جهنم. يسلكه يعني يدخله آآمدخا ضيقا قال عذابا صعدا عذابا صعدا قال مجاهد مشقة من العذاب وكما قال الله تعالى سارهقه صعودا. وهذا يدل على ان نار جهنم فيها - [00:10:38](#)

مع العذاب بالنار والحرق فيها ايضا مشقة في العمل كما قال الله تعالى عاملة ناصبة ينصبون ويتبعون في نار جهنم فكما يعني روى انهم يكلفون بصعود آآ مرتفع او جبل في النار. سأرهقه صعودا - [00:11:03](#)

يعني يصعد في نار جهنم في جبل او مرتفع في النار فيكون مع شدة الحرارة والمشقة ايضا يكلف بهذه الاعمال الشاقة قال سأرهقه

صعوده هنا يقول نسلكه على قراءة او يسلكه عذابا صعدا - [00:11:24](#)

ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال اه بعد ذلك وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني لما انتهت الايات هنا في ذكر الجزاء اه رجعت الايات مرة اخرى الى المقصود الاعظم - [00:11:43](#)

في هذه السورة وهو توحيد الله تعالى. الجن اول ما سمعوا القرآن وتعجبوا به تعجبوا من القرآن الكريم اه اول ما ذكروه من حقائق القرآن توحيد الله جل وعلا قالوا يهدي الى الرشد فاما به ولن نشرك ربنا احدا - [00:12:09](#)

وكذلك ترجع الايات مرة اخرى لتقرير التوحيد في هذه السورة العظيمة قال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وان المساجد المساجد يعني بيوت الله تعالى التي بنيت عبادة الله تعالى. وتأمل كيف تسمى بالمساجد - [00:12:29](#)

فاختير من اركان الصلاة اعظم هذه الاركان السجود الذي يكون فيه العبد اقرب ما يكون الى ربه جل وعلا فسميت المساجد بهذا الاسم لان المسلمين يسجدون فيها لله جل وعلا. قال وان المساجد لله - [00:12:52](#)

يعني مختصة بالله وحده جل وعلا بنيت لعبادة الله بنيت لالخلاص لله والخضوع لله وان المساجد لله اه ولهاذا فلا تدعوا مع الله احدا. لا ملكا مقربا ولانبيا مرسلـا - [00:13:12](#)

ولا ولها اه يعني شيئا من دون الله جل وعلا. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. يقول قتادة رحمه الله الله كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشروا بالله. فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوحد - [00:13:30](#)

الله وحده وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. والدعاء هنا دعاء مسألة ودعاء عبادة يعني فلا تدعوا مع الله احدا لا تدعوا بلسانك مع الله احدا. فتدعوا الله وحده يا رحمن يا كريم يا عليـم - [00:13:50](#)

فتدعوا الله تعالى وحده آما تريـد. ثم ايضا آفلا تدعوا مع الله احد دعاء العبادة يعني لا تعبد مع الله احدا لان اي عبادة هي في الحقيقة دعاء لله - [00:14:08](#)

يعني هذا دعاء بلسان الحال انت الان لما تصوم مثلا لو نفرض ان صائمـا صام نهار رمضان من تعبـه ما رفع يديـه في صيامـه وما دعا ربه في صيامـه طيب - [00:14:26](#)

هل هذا دعا الله تعالى؟ نقول نعم. هو دعا الله تعالى ما دعا الله بلسانـه ما دعا سؤـالـ مـسـأـلةـ ولكن دعا الله تعالى ب فعلـه لـانـه اذا سـئـلـ اـنـتـ لـمـاـ تـصـومـ تـمـسـكـ عـنـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ إـلـىـ الغـرـوبـ؟ـ يقول ارجـوـ رـحـمـةـ اللهـ - [00:14:45](#)

يطلب اذا هو رحـمةـ اللهـ تعالىـ فـاـذاـ هوـ يـدـعـوـ اللهـ تـعـالـىـ بـلـسـانـ حـالـهـ.ـ فـكـلـ عـبـادـةـ دـعـاءـ وـلـهـذاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ الدـعـاءـ هوـ العـبـادـةـ فـلـاـ تـدـعـوـ مـعـ اللهـ اـحـدـاـ يـعـنـيـ لـاـ تـبـدـعـ مـعـ اللهـ اـحـدـاـ - [00:15:05](#)

بـكـلـ اـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ مـنـ دـعـاءـ مـنـ توـكـلـ مـنـ ذـبـحـ مـنـ نـذـرـ مـنـ طـوـافـ مـنـ صـلـاـةـ كـلـ اـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ مـاـ تـصـرـفـ إـلـاـ لـانـ هـذـاـ هـوـ تـوـحـيدـ اللـهـ.ـ اـمـاـ صـرـفـ الـعـبـادـةـ لـغـيـرـ اللـهـ هـذـاـ شـرـكـ - [00:15:23](#)

يـقـولـ يـاـ وـلـفـلـانـ مـدـ مـدـ اـرـزـقـنـاـ وـقـرـبـنـاـ إـلـىـ اللـهـ اـدـخـلـنـاـ الجـنـةـ هـذـاـ كـلـهـ مـنـ الشـرـكـ بـالـلـهـ فـلـاـ تـدـعـوـ مـعـ اللهـ اـحـدـاـ.ـ وـلـهـذاـ حـذـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ هـذـهـ الفتـنـةـ - [00:15:38](#)

انـ تـجـعـلـ آـلـاـ المسـاجـدـ عـلـىـ قـبـورـ الصـالـحـينـ حتـىـ فـيـ مـرـضـ مـوـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـحـذرـ منـ هـذـهـ الفتـنـةـ يـقـولـ لـعـنـةـ اللـهـ عـلـىـ يـهـودـ وـالـنـصـارـىـ اـتـخـذـوـ قـبـورـ اـنـبـيـائـهـ مـسـاجـدـ يـحـذرـ مـاـ صـنـعـوـاـ - [00:15:52](#)

هـذـهـ الـمـسـاجـدـ بـيـوـتـ اللـهـ تـعـالـىـ وـانـ الـمـسـاجـدـ لـلـهـ لـاـ يـصـلـحـ اـنـ يـعـظـمـ فـيـهـ غـيرـ اللـهـ لـاـ يـصـلـحـ اـنـ يـجـعـلـ فـيـهـ قـبـورـ الـانـبـيـاءـ وـالـاـوـلـيـاءـ وـتـعـظـمـ هـذـهـ الـقـبـورـ وـيـطـافـ حـولـهـ وـتـدـعـيـ منـ دـونـ اللـهـ وـيـسـتـغـاثـ بـهـاـ مـنـ دـونـ - [00:16:13](#)

فـهـذـاـ مـنـ يـعـنـيـ الشـرـكـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـانـ الـمـسـاجـدـ لـلـهـ فـلـاـ تـدـعـوـ مـعـ اللهـ اـحـدـاـ اـهـ كـذـكـ يـعـنـيـ قـيلـ فـيـ تـفـسـيرـ الـاـيـةـ وـانـ الـمـسـاجـدـ لـلـهـ قـالـوـ الـمـسـاجـدـ اـعـضـاءـ السـجـودـ اـعـضـاءـ السـجـودـ - [00:16:30](#)

اـهـ مـفـرـدـهـ طـبـعـاـ الـمـسـاجـدـ الـمـبـنـيـةـ بـيـوـتـ اللـهـ مـفـرـدـهـ مـسـجـدـ.ـ مـسـجـدـ جـمـعـهـ مـسـاجـدـ وـكـذـكـ اـعـضـاءـ السـجـودـ مـفـرـدـهـ مـسـجـدـ.ـ تـسـجـدـ عـلـيـهـ فـهـوـ مـسـجـدـ فـجـمـعـهـ كـذـكـ مـسـاجـدـ لـكـنـ مـفـرـدـهـ مـسـجـدـ بـفـتـحـ الـجـيـمـ فـأـيـضاـ هـذـاـ جـاءـ عـنـ بـعـضـ السـلـفـ - [00:16:52](#)

وهو معنى صحيح يدخل في عموم الآية وان المساجد لله يعني اعضاء سجودك هذى لله فلا تدعوا مع الله احدا لا تسجد لغير الله ولا تضع جبها على الارض الا تعظيمها لله. الحمد لله اكرمنا بهذه النعمة - [00:17:16](#)

جعل هذه الجباة خالصة لله جل وعلا ما نسجد في هذه الدنيا الا لله ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله ومحسن. واتبع ملة ابراهيم حنيفا فاذا هذا ايضا معنى جميل. يعني يستشعر الانسان ان يديه وقدميه وجبهته. كل هذه اه اعضاء سجودك لله - [00:17:38](#)
الله جل وعلا فلا تتبعدها لغير الله ولا تسجد لغير الله. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ثم يبين الله تعالى موقف يعني الناس الانس والجن من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة التوحيد فقال وانه لما - [00:18:03](#)

ما قام عبد الله يدعوه كانوا يكثرون عليه لبدا وانه لما قام كلمة قامة تدل على الاجتهاد في الدعوة الى الله تعالى قام بهمته وقوته وجهده وانه لما قام عبد الله تأمل ما قال النبي الله - [00:18:29](#)

او صفة الله او كذا قال عبد الله الله تعالى يصف نبينا موسى صلى الله عليه وسلم في مواطن التشريف بوصف العبودية يعني انظر في اه قول الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - [00:18:53](#)
انزل على عبده اه في الاسراء سبحان الذي اسرى عبده ليلا في مقام التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله في مقام الوحي فاوحى الى عبده ما اوحى - [00:19:12](#)

وهنا في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه تأمل في مقامات الشرف الله تعالى يذكر نبيه العبودية لماذا؟ لأن وصف العبودية هو اعظم وصف للانسان حتى للانبياء. ان تكون عباد الله - [00:19:30](#)
لذلك اذا اردت ان تكون في اعلى مقام عند الله تعالى ان تكون كريما شريفا عند الله. فعليك بتحقيق عبادة الله جل وعلا وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكثرون عليه لبدا - [00:19:49](#)

لبدا يعني متجمعين بعضهم فوق بعض كما تقول تلبدت السماء بالغيوم يعني تجمعت الغيوم بعضها على بعض وكذلك هنا المراد بهذه الآية كانوا كانوا يكثرون عليه لبدا من هؤلاء؟ الذين تلبدوا واجتمعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولماذا اجتمعوا؟ - [00:20:07](#)

فهذه الآية فيها اقوال والله اعلم. الاقوال قريبة قد يكون كلها صحيحة وتدخل في معنى الآية القول الاول وهو الذي ورد عن اكثر السلف رحمهم الله تعالى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير واختاروا ابن جرير - [00:20:33](#)

قادوا يكثرون عليه لبدا، يقول قتادة تلبدت الانس والجن. على هذا الامر ليطئه، فابي الله الا ان ينصره ويمضي ويفجره على من ناؤه يعني اه كانوا الانس والجن يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدا يعني اجتمعوا على رسول الله وعلى دينه لاطفاء - [00:20:53](#)

ومعاداته ابى الله الا ان يتمه هذا معنى وهذا يتنااسب مع السياق اه لأن الله تعالى قال بعدها قل انما ادعوا ربى ولا اشرك به احدا.
يعني هم ارادوا ان يطفئوا نور الله فقام يدعو الى الله - [00:21:18](#)

توحيد الله يقول قل انما ادعوا ربى ولا اشرك به احدا. وايضا يدل على هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام في الدعوة اكبر الانس يعني اكبر قومه عادوا - [00:21:39](#)

ولم يساندوه الا يعني قلة من اصحابه رضي الله عنهم في بداية الدعوة المكية ثم هكذا كثروا شيئا فشيئا فهذا معنى يعني في الآية وتتجدد هذا المعنى في السيرة النبوية يعني عمليا في الفترة المكية كيف ان الكفار يعني اذوا النبي صلى الله عليه وسلم خنقوا وعدوا - [00:21:53](#)

عذبوا اصحابه وقتلوهم ثم حتى في المدينة يعني تأمل في غزوة الاحزاب مثلا كيف جاءت الجيوش عشرة الاف مشرك يعني حقا
قادوا يكثرون عليه لبدا يعني هذا مما يدخل في الآية - [00:22:16](#)
ايضا المعنى الثاني للآية آآآ كاد الجن يركب بعضهم بعضا من الحرث على سماع القرآن وهذا روى عن ابن عباس رواة العوفي واه قالوا
هذا يتنااسب مع اه اول السورة - [00:22:34](#)

قل اوحى الى انه السمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فكأنهم ازدحروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا القرآن فهذا معنى وكذلك يعني يشبه هذا المعنى الثاني لكنه يتعلق بالانسان ان الجن ان الانس - 00:22:54

على النبي صلى الله عليه وسلم لينتصروه هم اصحابه رضي الله عنهم اه كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهم يعني اه قال اه اعوانا قال لي بدا قال اعوانا - 00:23:14

هذا يدل على انهم آآ يعني قاموا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم. المعنى الاول يعني كادوا يكونون عليه لبدا لمعاداته والمعنى الثاني والثالث يعني كادوا يكونون عليه لبدا الاستماع كلام الله ونصرة رسول الله - 00:23:29
كلا المعنيين والله اعلم صحيح يدخل في عموم الاية لانه يعني كل هذه المعاني وردت عن السلف رحمهم الله تعالى يتحمل هذه المعاني وانه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبدا يعني ينتصرون النبي صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم الجهر بالدعوة قل انما ادعو ربی ولا - 00:23:53

به احدا الى اخر يعني الايات ستأتي معنا ان شاء الله في آآ الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى الى ان يجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:15